مَيدَان.

مجلة فكرية وثقافية مستقلة • صُنعت في عمّان - فلسطين

الإصدار التأسيسي // خريف 2026

انتحاب



العدد صفر

توثيق سردية الشارع، صراع الأرض والسماء، وسجل وصايا الخالدين. منصة للرواية المستقلة، حبر حر وذاكرة تأبى النسيان.

دليل القراءة والأرشيف

فهرس العدد التأسيسي

سجل المواد التأسيسية المعتمدة للعدد صفر. توثيق مستقل للفكر المقاوم، فلسفة الصمود، وأرشيف الوصايا الخالدة.

البيان التأسيسي

البيان التأسيسي: انتحاب

مقدمة العدد صفر وعهد الرواية المستقلة: الفن كمتراس دفاع عن الهوية والذاكرة. 03

افتتاحية العدد

صراع الأرض والسماء: لماذا لا يمكن فهم قضية فلسطين بعيداً عن العقيدة؟

لماذا لا يمكن فهم قضية فلسطين بعيداً عن العقيدة؟ تفكيك أوهام السياسة البراغماتية أمام صراع الوجود. 04

مقال فكري

سأموت قبل الأربعين

تشريح نقدي لأنظمة التدجين: الأبوي، التعليمي، المجتمعي، واللاهوتي، والوقوف في وجه آلة النظام. 07

دراسة فلسفية

حبر اليقين: من مشقة الوداع إلى سكينة الشهادة

من مشقة الوداع إلى سكينة الشهادة: كيف يتحول عبء الوصية الوجودي إلى يقين خالص يتسامى فوق الفناء؟ 10

أرشيف وتوثيق

سجل وصايا الشهداء الفلسطينيين

سجل وصايا الشهداء الفلسطينيين: نصوص ووصايا باسل الأعرج، بهاء عليان (مختارات)، دلال المغربي، غسان كنفاني، ورفاقهم. 13

هيئة التحرير والمنصة التوثيقية

مَيـدَان منصة فكرية وثقافية عربية مستقلة تصدر من عمّان وفلسطين. تُعنى بحراسة الرواية، وتوثيق نبض الشارع، وبناء جسور الوعي التحرري بين أجيال الأمة. جميع النصوص والوثائق مستندة إلى سجلات أرشيفية موثقة.

البيان التأسيسي

البيان التأسيسي: انتحاب (العدد صفر)

في هذا الميدان، نحن لا نكتب الرثاء، بل نوثق النبض الذي لا يموت.

«انتحاب» ليس تسليماً بالانكسار، بل هو وقوف مهيب في حضرة الدم، وإجلال مطلق للشهداء والأحرار الذين جعلوا من أجسادهم جسوراً نعبر بها نحو البقاء. الحزن هنا ليس استسلاماً، بل هو غضب يُشحذ، وذاكرة تأبى النسيان.

لقد ظنوا أن الساحات قد فرغت، لكن «الميدان» لم يُخلَ يوماً ولن يُخلى. ما دامت المقاومة فكرة، والفكرة لا تُغتال، فإن المعركة مستمرة، تتوارثها الأجيال حتى لحظة التحرير.

نطلق «ميدان» اليوم كـ خندق فني وثقافي، نحرس فيه الرواية، ونغزل من ألم الفقد راية لا تُنكس. نأخذ من الحزن وقوداً، ومن الكلمة سلاحاً، ومن الفن متراساً نقف خلفه لندافع عن هويتنا.

هذا هو «العدد صفر».. صرختنا الصامتة، وعهدنا المكتوب بوجع الأرض. تأملوا هذا الانتحاب جيداً، واقرأوا ما بين سطور الفقد.. وتجهزوا، فخلف هذا الصمت الثقيل، عاصفة قادمة ستُكتب في العدد الأول.

افتتاحية العدد

صراع الأرض والسماء: لماذا لا يمكن فهم قضية فلسطين بعيداً عن العقيدة؟

مجلة ميدان • العدد التأسيسي (خريف 2026) • ٨ دقائق قراءة

على طاولات المفاوضات الباردة، يتحدث الساسة بلغة الأرقام، مساحات الأراضي، الكثافة السكانية، والحدود الآمنة. يعتقدون أن ورقة وقلم وخرائط ملونة تكفي لتقسيم الأرض وإنهاء عقود من الصراع. لكن على الأرض، حيث تُسفك الدماء وتُهدم البيوت وتُتلى الصلوات تحت دوي المدافع، يتحدث الواقع لغة أخرى تماماً؛ لغة لا تعترف بجغرافيا السياسة، بل بـ «جغرافيا العقيدة».



عمل فني رمزي: صراع الأرض والسماء — جذور متجذرة في صخر الأرض تحت سماء التاريخ المفتوحة
MIDAAN ARCHIVE // ART-01

إن الخطأ الأكبر الذي يقع فيه المراقب الخارجي هو محاولة اختزال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في كونه مجرد نزاع حدودي أو خلاف سياسي على دولة وموارد. الحقيقة أعمق وأكثر تجذراً؛ إنه صراع وجودي تتداخل فيه نصوص الكتب المقدسة مع بنادق المشاة، وتختلط فيه روايات الأنبياء بقرارات الأمم المتحدة.

التوراة كخريطة طريق.. العقيدة في خدمة الاستعمار

لفهم جوهر الصراع، يجب أن ننظر إلى كيف وظفت الحركة الصهيونية «العقيدة» كأداة استعمارية إحلالية. رغم أن الآباء المؤسسين للصهيونية كانوا علمانيين بامتياز، إلا أنهم أدركوا مبكراً أن مشروعهم لا يمكن أن ينجح دون تعبئة روحية.

لم يأتِ المهاجرون من أقاصي الأرض من أجل دولة ديمقراطية فحسب، بل جاؤوا مدفوعين بسردية «أرض الميعاد» ومفهوم «شعب الله المختار». لقد تحولت النصوص التوراتية في أيديهم من طقوس دينية إلى وثائق ملكية عقارية، ومن صلوات روحية إلى أوامر عسكرية بإخلاء الأرض وإحلال مستوطنين مكان أصحابها الأصليين.

«آية في كتاب».. الجذور في العقل الجمعي الإسلامي

في المقابل، لا يمكن فهم الصمود الفلسطيني الأسطوري دون فهم المحرك العقائدي الذي يغذي هذا الصمود. بالنسبة للفلسطيني وللعربي والمسلم من خلفه، فلسطين ليست مجرد مساحة ترابية يمكن التعويض عنها في مكان آخر. إنها ليست مجرد وطن بالمعنى القومي الحديث، بل هي آية من القرآن.

ارتباط المسلمين بفلسطين هو ارتباط نصي وروحي غير قابل للتفاوض، ويتلخص في ركيزتين:

• أولاً: عقيدة الإسراء والمعراج، فالمسجد الأقصى ليس مجرد بناء حجري، بل هو بوابة الأرض إلى السماء وثاني المسجدين وأولى القبلتين.

• ثانياً: عقيدة الرباط، ففي الموروث الثقافي والديني يُنظر إلى التواجد في هذه الأرض على أنه حالة «رباط» دائم وحراسة مستمرة لثغور الحق، مما يحول البقاء إلى عبادة مقدسة.

> **«لا يمكن فهم الصراع الفلسطيني كنزاع حدودي عابر؛ إنه صراع وجودي تتداخل فيه نصوص الكتب المقدسة مع بنادق المشاة.»**

مقارنة تحليلية: أبعاد الصراع بين الرؤية والواقع

البُعد التحليلي	المنظور السياسي التقليدي	الواقع العقائدي والوجودي
طبيعة الخلاف	نزاع حدودي وموارد ودولة	صراع وجودي يمس العقيدة والهوية والكتب المقدسة
أدوات الحل	طاولات المفاوضات والتسويات الوسطى	حقوق تاريخية وروحية غير قابلة للتجزئة أو المقايضة
محرك الصمود	مطالبات حقوقية في القانون الدولي	اليقين العقائدي والرباط المقدس وحماية المقدسات

سقوط وهم «البراغماتية» ومعركة الروايات

الجواب يكمن في استحالة تفكيك العقيدة بالسياسة. يمكن للسياسي أن يقبل بالتنازل عن نسبة من مساحة الأرض مقابل امتيازات معينة، لكن كيف يمكنه التنازل عن مقدسات منسوجة في صلب هوية الإنسان؟

إن إسرائيل تزداد انزلاقاً نحو اليمين الديني المتطرف؛ فالصهيونية الدينية اليوم تشكل الحكومات وتتخذ قرارات الحرب بناءً على نبوءات ورؤى إقصائية، مما يجهض أي أمل في التسويات البراغماتية السطحية.

إن صراع الفلسطينيين مع الاحتلال هو حرب روايات وهويات قبل أن يكون حرب بنادق. وبينما تحاول الصهيونية ليّ عنق التاريخ لصناعة شرعية زائفة، تقف الرواية الفلسطينية متجذرة كشجر الزيتون، تستمد بقاءها من عقيدة راسخة بأن الحق لا يسقط بالتقادم، وأن الأرض في النهاية تنطق بلغة أصحابها الأصليين.

مقال فكري

سأموت قبل الأربعين

مجلة ميدان • العدد التأسيسي (خريف 2026) • ٧ دقائق قراءة

عمري الآن واحد وثلاثون عاماً. تسع سنوات فقط تفصلني عن الأربعين، وتفصلني عن النهاية الحتمية لروحي إن استمرت في محاولة النجاة داخل هذه المصفوفة المبرمجة. لم أعد أخشى الموت البيولوجي، بل أخشى الموت البطيء؛ موت الشغف، موت التساؤل، وموت الذات داخل آلة عملاقة ابتلعتنا جميعاً منذ صرختنا الأولى. آلة يسمونها.. «النظام»، «السستم».

السستم: المصفوفة الكبرى

لقد ولدتُ لأجد نفسي عالقاً في شبكة عنكبوتية من الأنظمة المتداخلة. قوالب مُعدة مسبقاً لا خيار لك سوى أن تُحشر فيها لكي تُمنح صك «الرضا». لم أفهم هذا السستم يوماً، ولم يفهمني. أنا فيه مجرد خطأ في الشيفرة (Glitch)، ترس يرفض الدوران مع البقية لأنه يرى الهاوية التي يتجهون إليها.

النظام الأبوي: صكوك الملكية

بدأ الترويض في البيت. النظام الأبوي لم يكن يوماً حضناً أو دليلاً، بل كان سلطة هرمية لا تقبل النقاش. لقد عاملونا كمشاريع استثمارية أو كامتداد لنقصهم، لا كأرواح مستقلة. «افعل هذا لأنني الأكبر»، «اختر هذا المسار لأنه يرفع رأس العائلة». لم أفهم يوماً كيف يُترجم الحب إلى شروط، وكيف أصبحت الطاعة العمياء هي المقياس الوحيد لبر الأبناء. لقد صادروا هويتي قبل أن أكتشفها، وأخبروني أن هذا هو «الاحترام».

النظام التعليمي: مقصلة العقول

ثم سلموني إلى النظام التعليمي.. مصنع النسخ المتطابقة. هناك تم تلقيني أول دروس النفاق: كيف تحفظ ما لا تؤمن به لتجتاز امتحاناً لا يقيس سوى قدرتك على الخضوع. لم يعلمونا كيف نتساءل، بل كيف نردد. كان النظام مصمماً بدقة لقص أجنحة الخيال، لقتل أي تفكير نقدي، ولتحويلنا إلى براغيث مطيعة تقفز في نفس المستوى، جاهزة لسوق العمل. من يخرج عن النص، من يسأل «لماذا؟»، يُعاقب ويُصنف كفاشل.

> **«لم أعد أخشى الموت البيولوجي، بل أخشى الموت البطيء: موت الشغف، موت التساؤل، وموت الذات داخل آلة عملاقة ابتلعتنا جميعاً.»**

النظام المجتمعي: مسرح العبث والنفاق

خرجت إلى الشارع لأصطدم بالنظام المجتمعي.. مسرحية عبثية أبطالها بارعون في ارتداء الأقنعة. مجتمع مهووس بالمظاهر، يقدس الاستهلاك ويقيم الإنسان بناءً على ماركة سيارته ورصيده البنكي. رسموا لنا «الكتالوج»: تخرج، توظف، اقترض لترهن عمرك للبنك، تزوج لترضي المجتمع، وأنجب أطفالاً لتعيد إدخالهم في نفس المفرمة. النفاق هنا ليس خللاً، بل هو «زيت المحرك» الذي يجعل هذا المجتمع يدور. الصادق منبوذ، والمختلف يمثل تهديداً للقطيع المخدر، لذلك يحاربونه بشراسة.

النظام الربوبي: الأسئلة المحرمة

وهنا نصل إلى المتاهة الكبرى.. قمة الهرم الذي يبررون به كل ما سبق: النظام الربوبي كما صدّروه لنا. لم أفهم يوماً تلك الصورة المشوهة التي قدموها عن الإله؛ إله غاضب متربص يتعامل معنا بمنطق الثواب والعقاب التجاري البحت، وكأننا في صفقة مستمرة. في داخلي حنين لشيء أعظم، لطاقة كونية، لسلام حقيقي ومطلق، لكن نصوصهم وتفسيراتهم حوّلت الدين إلى أداة سيطرة، إلى نظام حراسة يقمع العقل ويحرّم التفكير. إذا سألت: «لماذا خُلقنا لنعاني في هذا العبث المستمر؟» يتهمونك بالزندقة. هم لا يريدونك أن تتصل بالخالق، بل يريدونك أن تخضع للنسخة التي فصّلوها هم عنه؛ نسخة تخدم سلطتهم وتبرر استبدادهم.

تسع سنوات متبقية: الوقوف في وجه السستم

أنا في الواحدة والثلاثين، وأقف عارياً من كل هذه الأنظمة. أرفضها وترفضني. الاختلاف ليس ادعاءً أتباهى به، بل هو لعنة أعيشها كل يوم. أن ترى الخيوط التي تحرك الدمى يجعلك عاجزاً عن الاستمتاع بالعرض. لن أعيش حتى الأربعين. سأموت قبلها، ليس لأن جسدي سيفنى، بل لأن الاختيار قد حُسم: إما أن أتنازل، أطأطئ رأسي، أرتدي القناع وأقبل بتسوية مع «السستم» ليموت ما تبقى من إنسانيتي وصدقي.. وإما أن أستمر في هذه الحرب الوجودية العبثية، أقاوم تيار الأنظمة كلها حتى أحترق وأتلاشى بشرف. وفي كلتا الحالتين، الرجل الذي يحمل اسمي الآن، والذي ينبض بالحقيقة والرفض، لن يكون موجوداً بعد تسع سنوات.

وثيقة انتحاب: صوت الرفض المستقل

يمثل هذا المقال شهادة وجودية نقدية تعكس صدمة الجيل الشاب مع أجهزة الضبط الاجتماعي والمؤسسي في المنطقة، ورفض الخضوع لقوالب الترويض الجاهزة.

دراسة فلسفية

حبر اليقين: من مشقة الوداع إلى سكينة الشهادة

مجلة ميدان • العدد التأسيسي (خريف 2026) • ٨ دقائق قراءة

تُعد كتابة الوصية واحدة من أكثر التجارب الإنسانية عُمقاً وقسوة؛ فهي اللحظة التي يواجه فيها الإنسان فكرة الفناء وجهاً لوجه، ويحاول اختزال عمر كامل بمشاعره وأفكاره وعلاقاته في سطور معدودة. إنها اعتراف خطي بالرحيل، ومحاولة يائسة وصادقة لمد جسر من الكلمات بين عالمين. ولكن حين تُقرأ وصايا الشهداء، نجد أنفسنا أمام ظاهرة نفسية فريدة: كيف يتحول هذا العبء الوجودي الثقيل إلى حالة من السكينة المطلقة والراحة النفسية؟

مشقة البداية: مواجهة الحبر والعدم

تنبع الصعوبة البالغة في كتابة الوصية من كونها خطوة تتطلب تجرداً كاملاً من دافع البقاء الفطري. الإنسان بطبيعته يميل إلى تأجيل فكرة الموت وتجاهلها ليستمر في العيش. لذلك عندما يمسك المرء القلم ليكتب كلماته الأخيرة، فإنه يكسر هذا الدفاع النفسي ويضع حداً فاصلاً بين «الآن» و«ما بعد».

في هذه اللحظة، يعيش الإنسان العادي حالة من القلق والاضطراب؛ فالأسئلة تهاجمه: ماذا سأترك خلفي؟ كيف سيذكرني الناس؟ هل أوفيت بعهودي؟ إنها مواجهة مع الحيرة والندم المحتمل. وكما عبّر الشهيد باسل الأعرج بصدق وعفوية في مطلع وصيته: «لكم من الصعب أن تكتب وصيتك»، مبرزاً تلك الحيرة الفلسفية والنفسية التي تسبق صياغة الوداع الفكري.

التسامي النفسي: كيف وُلدت السكينة من رحم الخطر؟

على الرغم من تلك الصعوبة البدئية، أظهرت النصوص الأخيرة للشهداء تحولاً نفسياً مذهلاً يتجاوز الاضطراب المعتاد لدى البشر في لحظات المقاربة من الموت. هذا التحول يمكن تفسيره من خلال ثلاثة أبعاد فكرية ونفسية رئيسية:

1. حسم الحيرة والوصول إلى الأجوبة: الحيرة هي المصدر الأكبر للقلق النفسي الإنساني. الشهيد في اللحظة التي يقرر فيها المضي في طريقه يكون قد حسم أعمق أسئلته الوجودية. عندما قال باسل الأعرج: «أنا الآن أسير إلى حتفي راضياً مقتنعاً وجدت أجوبتي»، كان يعلن عن شروق حالة من السلام الداخلي نتيجة التوافق التام بين مبادئه وأفعاله. هذا التوافق ينهي الصراع النفسي الداخلي ويحل محله رضا عميق وسكينة لا تهزها قعقعة السلاح.

2. التجرد من «الأنا» والانصهار في الفكرة: في علم النفس الحديث، يرتبط الخوف من الموت غالباً بالخوف من ضياع الذات أو «الأنا». لكن الشهيد يمر بعملية تسامٍ (Sublimation) تجعله يرى نفسه ليس كجسد فانٍ، بل كامتداد لفكرة أسمى—كالوطن أو الحرية أو الكرامة. عندما تذوب «الأنا» الفردية في «النحن» الجماعية، يفقد الموت قوته المرعبة ويتحول من نهاية مأساوية إلى وسيلة لإحياء المجموع، كما يظهر في وصية عدي التميمي الذي كتب بوعي تام أن هدفه هو تحريك مئات الشباب ليحملوا البنادق من بعده.

> **«القلم عندما يُغمس في حبر اليقين يملك القدرة على هزم الخوف من الموت، وتحويل أصعب كتابة في حياة الإنسان إلى وثيقة للخلود والطمأنينة.»**

3. قلب معادلة الخوف والمواجهة المباشرة

تتسم وصايا الميدان (مثل رسالة إبراهيم النابلسي أو وديع الحوح) بنبرة صوتية ونفسية تخلو تماماً من التردد أو الانكسار. نفسياً، المواجهة المباشرة والمقبلة (غير المدبرة) تمنح العقل البشري تدفقاً من الشجاعة الأدرينالينية واليقين الروحي الذي يطرد الخوف. الشهيد لا ينتظر الموت السلبي، بل يذهب إلى مصيره بنشاط وإرادة، وهذا الامتلاك لقرار النهاية يمنحه تفوقاً نفسياً هائلاً على محاصريه.

الأثر النفسي للوصية: نقل العبء إلى الأحياء

تتحول وصية الشهيد في نهاية المطاف من وثيقة رثاء شخصية إلى أداة توجيه نفسي وفكري للأحياء. الشهيد، بوصوله إلى غايته وسكينته، يضع القلم ويرحل تاركاً خلفه «الأسئلة» برسم الإجابة لمن بقي حياً. إنه يقول بلسان الحال: «أنا وجدت إجابتي واطمأن قلبي، فماذا أنتم فاعلون؟».

إن الراحة النفسية والمكانة العالية التي تعكسها هذه النصوص ليست مجرد نتاج لحظة عاطفية عابرة، بل هي خلاصة وعي فكري وتصالح تام مع الذات. لقد أثبتت هذه الكلمات أن القلم، عندما يُغمس في حبر اليقين، يملك القدرة على هزم الخوف من الموت، وتحويل أصعب كتابة في حياة الإنسان إلى وثيقة للخلود والطمأنينة.

خلاصة اليقين: الشجاعة النفسية والخلود الجمعي

إن وصايا الشهداء الفلسطينيين تعيد صياغة مفهوم الشجاعة والوجود الإنساني؛ حيث ينتقل الوعي من حيز الفناء الشخصي الضيق إلى حيز الفعل التأسيسي والخلود الجمعي للأمة.

أرشيف وتوثيق

سجل وصايا الشهداء الفلسطينيين

مجلة ميدان • العدد التأسيسي (خريف 2026) • ١٠ دقائق قراءة

وثيقة فكرية وتاريخية تجمع أبرز وصايا الشهداء الفلسطينيين التي شكلت محطات فارقة في الوعي الجمعي، وتنوعت بين التأصيل الثقافي الثوري والرسائل الميدانية العفوية تحت النيران.

فهرس الوصايا الموثقة في السجل الأرشيفي

الشهيد	العام	طبيعة الوصية ودلالتها
باسل الأعرج	2017	فكرية وثقافية ثورية (حيرة الوصية وأجوبة الاشتباك)
بهاء عليان	2015	الوصايا العشر (مختارات اجتماعية وفكرية)
دلال المغربي	1978	سياسية وعسكرية استراتيجية (استقلال البندقية)
تامر الكيلاني	2022	تنظيمية وروحية (نقاء المقصد ورفض الاستعراض)
إبراهيم النابلسي	2022	ميدانية (تسجيل صوتي مباشر تحت الحصار)
عدي التميمي	2022	ميدانية مكتوبة (أثناء المطاردة والاشتباك)
يحيى عياش	1996	مقولات ومنهج اشتباك (الفكرة التي لا تُقتلع)
وديع الحوح	2022	ميدانية (عبر اللاسلكي العسكري تحت النار)
غسان كنفاني	1972	أدبية وفلسفية مستخلصة (عن الموت، الصمت، وغزة)

القسم الأول: الوصايا الفكرية والسياسية (وثائق الوعي الجمعي)

1. وصية الشهيد المثقف باسل الأعرج

2017

«تحية العروبة والوطن والتحرير، أما بعد، فإن كنتم تقرؤون هذا فهذا يعني أني قد مت، وقد صعدت الروح إلى خالقها، وأدعو الله أن ألاقيه بقلب سليم مقبل غير مدبر بإخلاص بلا ذرة رياء.

لكم من الصعب أن تكتب وصيتك، ومنذ سنين انقضت وأنا أتأمل كل وصايا الشهداء وتلك الحيرة كانت تفاجئني دائماً: مختصر مفيد دون إطالة. لماذا نكتب وصايانا؟ هل نكتبها لنرسم طريقاً لمن بعدنا أم نكتبها لتكون ملحمة شخصية، أم نكتبها كإعلان براءة من ذنب تركناه خلفنا؟

أنا الآن أسير إلى حتفي راضياً مقتنعاً، وجدت أجوبتي، يا ويلي ما أحمقني، وهل هناك ما هو أكثر بلاغة وأفصح من فعل الشهيد؟ وكان من المفروض أن أكتب هذا قبل شهور طويلة إلا أن ما أقعدني عن هذا هو أن هذا سؤالكم أنتم الأحياء، فلماذا أجيب أنا عنكم؟ فلتبحثوا أنتم، أما نحن أهل القبور فلا نبحث إلا عن رحمة الله.»

2. مختارات من الوصايا العشر للشهيد بهاء عليان

2015

- أوصي الفصائل بعدم تبني شهادتي، فموتي كان للوطن وليس لكم.
- أوصي بعدم طباعة البوسترات لي، فذاكرتكم أضعف من أن تبقيها، والجدران أقبح من أن تزينوها.
- أوصي الأهالي بألا يحزنوا، بل يزغردوا، فلا تبكوا عليّ بل ابكوا على أنفسكم.
- أوصي الصحفيين بألا يصوروا جثتي، فهذا يؤذي أمي.
- أوصي ألا يكتبوا على قبري أي شعار أو اسم فصيل، بل يُكتب: هذا قبر الشهيد بهاء عليان.

3. وصية الشهيدة دلال المغربي

1978

«وصيتي لكم جميعاً أيها الإخوة حملة البنادق أن تستمروا في الكفاح.. أرجو أن تتحدوا جميعاً في صف واحد وتوجيه البنادق إلى العدو الصهيوني. إن استقلال الإرادة الفلسطينية لا يتحقق إلا ضمن البندقية المستقلة.»

4. وصية الشهيد تامر الكيلاني

2022

«أوصيكم ألا تبكوا عليّ بل زغردوا، وأوصيكم بعدم تنزيل أي صورة لي دون تغطية وجهي كي لا يُؤخذ عني طابع الاستعراض، وأطلب أن يُوضع سيفي الذي في غرفتي على قبري.»

«تنوعت بين التأصيل الثقافي والرسائل الميدانية العفوية تحت النيران، لتشكل سجلاً خالداً في الوجدان الوطني.»

القسم الثاني: وصايا الميدان والاشتباك (رسائل اللحظات الأخيرة)

5. رسالة الشهيد إبراهيم النابلسي

2022

«أنا استشهدت يا جماعة.. أنا بحب إمي كتير، وبحياة عرضكم ما حدا يترك البارودة، أنا محاصر ورايح أستشهد، ادعولي.»

6. رسالة الشهيد عدي التميمي

2022

«أنا البطل عدي التميمي، منفذ عملية مخيم شعفاط. أعلم أنني لن أحرر فلسطين بعمليتي، ولكن نفذتها وأنا أعلم أن الهدف الأساسي أن أحرك مئات الشباب ليحملوا البنادق من بعدي.»

7. مقولة الشهيد يحيى عياش

1996

«بإمكان اليهود اقتلاع جسدي من فلسطين، غير أنهم لن يستطيعوا اقتلاع الفكرة من عقول وقلوب الشباب.. إن المعركة لم تنتهِ ولن تنتهي إلا بزوال الاحتلال.»

8. رسالة الشهيد وديع الحوح

2022

«لا تستسلموا.. اضربوهم من كل مكان، ما حد يرمي سلاحه، إحنا مشاريع شهادة يا شباب، ما حد يزعل علينا، استمروا، وراكم رجال.»

القسم الثالث: وصايا أدبية وفلسفية من وحي القضية

9. وصية الأديب الشهيد غسان كنفاني (رؤية مستخلصة)

1972

- عن الموت: «إن قضية الموت ليست على الإطلاق قضية الميت.. إنها قضية الباقين المنتظرين بمرارة دورهم.»
- عن الصمت: «لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقولوا؟ لماذا؟»
- عن غزة والتمسك بالأرض: «لا يا صديقي، إني لن آتي إليك.. سأبقى هنا ولن أبرح أبداً. إنني أكتشف نفسي في غزة، هذه الملفات المعجونة بالدم هي وحدها التي تعطي للحياة معنى.»

عهد ميدان: الرواية التي لا تُهزم

إن توثيق هذه الوصايا في مجلة ميدان ليس استدعاءً لنوستالجيا حزينة، بل هو عهد مستمر بأن الرواية الفلسطينية لا تُهزم، وأن الكلمة الشاهدة تبقى حية تتوارثها الأجيال حتى لحظة التحرير والعودة. نقف على أرض الحقيقة، ونكتب بحبر الشهود.